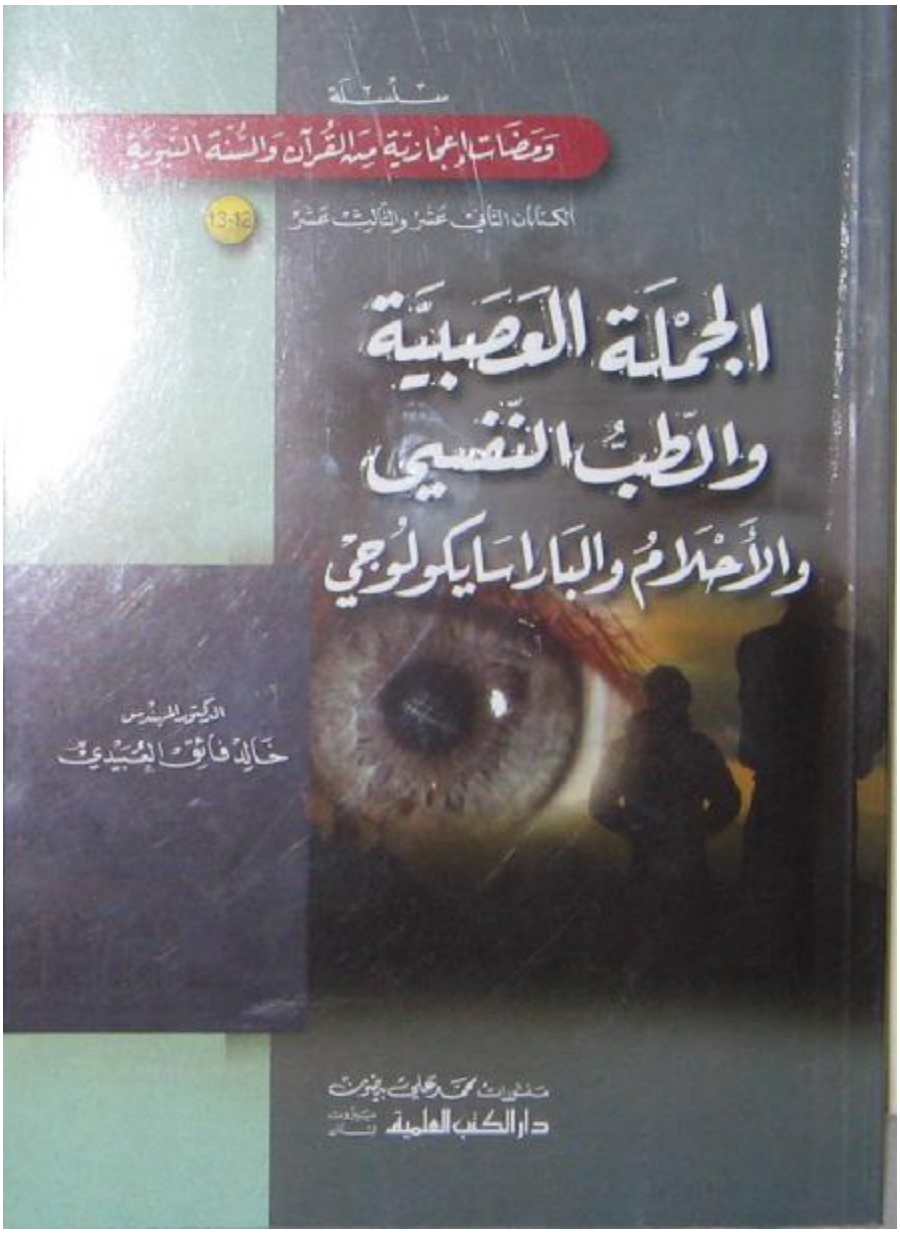

طبعة دار الكتب العلمية - بيروت

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرحمن الرحيم

"ولتعلمن نبأه بعد حين"

صدق الله العظيم

سلسلة

ومضات إعجازية من القرآن والسنة النبوية

الكتاب الثاني عشر

الجملة العصبية والطب النفسي

الدكتور المهندس
خالد فائق العبيدي

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المحتويات	الصفحة
الكتاب الثاني عشر: الجملة العصبية والطب النفسي.	٣
المقدمة.	٣
الفصل الأول: الجهاز العصبي والحسي.	٥
١. الأعصاب وجذع الدماغ.	٦
٢. الناصية.	١٤
٣. الإحساس.	٣٢
٤. الحواس.	٣٣
الفصل الثاني: علم النفس والسلوك.	٣٥
١- النضج العقلي والذهني.	٣٦
٢- المعالجة النفسية القرآنية للفرح والحزن.	٣٧
٣- الغضب والعلاج الإسلامي.	٣٩
٤- سلوك النفس البشرية في القرآن الكريم.	٤٣
أعمال للمؤلف.	٥٦

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكتاب الثاني عشر
الجملة العصبية والطب النفسي

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل وأشرف رسله وأنبيائه سيدنا محمد ρ, وعلى آله وصحبه أجمعين, ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين, وبعد.

فهذا هو لقاؤنا الثاني عشر معكم في سلسلتنا (ومضات إعجازية), وسنتعرض في هذا الكتاب والذي يليه إلى السبق القرآني في مجال غاية في الأهمية, وهو النفس البشرية علومها وأسرارها.

إن موضوع الجملة العصبية والنفس والأرواح هو من المواضيع المعقدة والشائكة لأنها ترتبط ارتباطاً مباشراً بهذه النعمة الإلهية العظيمة، الدماغ هذا اللغز الذي حير البشرية منذ نشأتها والى الآن وحتى يرث الله الأرض ومن عليها.. وهذا الموضوع أيضاً فيه من الإعجاز القرآني ما يبعث على العجب حقاً, وإن ما توصل إليه كبار علماء وجراحو العالم ممن كانوا لا يعتقدون بوجود الروح وأن الإنسان هو مادة فقط، يعتبر نصراً كبيراً للإسلام، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتب ومقالات وبحوث ودراسات أجراها علماء وباحثون ومختصون وأطباء وخبراء عالميون كثيرون من المسلمين أو من الأجانب غير المسلمين.. فقد اعترف هؤلاء من خلال هذه البحوث بوجود الروح، وأن الإنسان هو روح وجسد وليس جسد حسب، وأن القرآن هو الحق المطلق، وأن المعلومات التي توصلوا إليها في بحوثهم الطبية سواء أكانت في الطب النفسي والأحلام أو الجملة العصبية والدماغ ومتاهاته أو موضوع الأرواح والباراسايكولوجي في سنين عديدة تصل إلى ٣٠ عاماً من العمل المضني لفريق أو فرق بكاملها، فإن القرآن العظيم والسنة الشريفة كانا قد سبقاهم بالإشارة في آيات أو أحاديث شريفة، وقد اثبتوا ذلك علمياً وعرضوا نتائجهم في مؤتمرات وبحوث علمية طبية..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وقد قام الدكتور الاختصاص بهذا المجال أحمد عدنان بإلقاء عدة محاضرات بهذا الخصوص موضحاً الإعجاز القرآني العظيم في هذا الحقل من العلم فجزاه الله ألف خير، وفي كتابنا هذا والذي يليه سيكون لنا إطلالة على هذا البحر الكبير.

كما يبحث هذا الكتاب في تربية الإسلام للنفس البشرية وكيفية السمو بها لتجعل من صاحبها فرداً مفيداً للمجتمع، وكيف عالج كل من القرآن والسنة هذه المفردة الخطيرة التي يبنى عليها كل معروف وخير في هذا العالم.. والإسلام يبني الأمور على التناغم والترابط بين المادة والروح، والعلم والخلق وكما ذكرنا في الكتب السابقة... فمثلاً يبين لنا النبي ρ أن العمل الخيّر والمعروف لا يقتصر على ممارسات تعبدية، بل هو خلق جميل وتعامل طيب مع الجميع بدءاً من الأسرة وانتهاءً بالعمل والمجتمعات، بل وحتى ابتسامة رقيقة مع الناس تكتب لك فيها عمل صالح يرضى به الله عنك ويكافأك عليه في الدنيا بمحبة وقبول تنزل لك في قلوب الناس، وفي الآخرة لك به الجزاء الأوفى.. فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه (كتاب البر والصلة والآداب ٤٧٦٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ρ **(لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ)**..

فهل من تربية للنفس أجمل وأسمى من ربط العبادات بالسلوك والمعاملات لبناء الإنسان الأمثل ومن ثم المجتمع الأجمل.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الفصل الأول

الجهاز العصبي والحسي

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الفصل الأول
الجهاز العصبي والحسي

١ ـ الأعصاب وجذع الدماغ

يقول الدكتور عمار محمد سليمان الشماع في بحثه (حبل الوريد في القرآن والحديث والطب) ما نصه: قال الله I { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ }, (سورة ق: ١٦).

عندما نمعن النظر فيما قدمه المفسرون لنا من السلف الصالح بخصوص هذه الآية الكريمة نجد أن معظم الآراء تلتقي على أن حبل الوريد قد قصد به وعاء دموي وهو العرق بجانب العنق تزعم العرب أنه من الوتين(*). ولكن هناك بعض المؤشرات التي تجعل هذا التفسير بعيداً عن الدقة لمن نظر في الآية بتعمق وتخصص اكثر. فعبارة حبل الوريد لا تعني وعاءاً دموياً لأن الحبل وهو ما يكون غير مجوف (أو غير أنبوبي) لا يمكن أن يسمى حبلاً إذا أصبح مجوفاً لأنه بذلك يفقد من قوته ويكتسب صفة أخرى. ولقد ربط الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بين وسوسة النفس وبين قربه من حبل الوريد، وعلى اعتبار أن الوسوسة تحصل في الدماغ فإن هناك أعضاء أخرى هي أقرب للدماغ من العرق في الرقبة وعليه كان من باب أولى أن يتم ذكرها بدلاً من هذا العرق فضلاً عن أن العرق الدموي ليس له علاقة بعملية الوسوسة. بالإضافة إلى ذلك فلو كان المقصود بحبل الوريد ذلك العرق الذي ينقل إلى الدماغ فإن هناك عرقاً آخر لا يقلُ أهمية عن العرق الأول يقوم بنقل الدم إلى أماكن غاية في الأهمية من الدماغ. أضف إلى ذلك الحقيقة التي

(*) تفسير البيضاوي، القاضي ناصر الدين البيضاوي (ج٢ ص٤٢١ –٤٢٢)، تفسير الجلالين لمحمد أحمد المحلي وجلال الدين السيوطي (ص٦٨٧ دار المعرفة – بيروت)، ومختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (ص٧١٦).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تضمنتها الآية الكريمة وهي الإشارة إلى حبل الوريد على أنه عضو فردي وغير مزدوج وهذه الحقيقة لا تتفق مع التفسير المصطلح عليه لحد الآن إذ أن هناك في كل جانب من الرقبة عرقاً مستقلاً، فيكون هناك عرقان في الرقبة وليس عرقاً واحداً. والآية الكريمة قد تجلت فيها ثلاث صفات عظيمة لله I دلت على قدرته تعالى في تصريف أرادته ابتداء بخلق الإنسان ومن ثم علمه بالوسوسة التي تحصل في النفس وأنه تعالى أقرب للإنسان من حبل الوريد حيث نبه I على سعة علمه وكماله بخلق الإنسان وعلمه بحاله وما يخطر بباله وما يجول في نفسه. وعليه لابد أن يكون حبل الوريد هذا ذا أهمية كبيرة، وبما ان الله تعالى قد ربط بين وسوسة النفس وبين حبل الوريد في آية واحدة فإنه من البديهي أن تكون لحبل الوريد هذا علاقة وثيقة بعملية الوسوسة وبالتالي كان لابد أن يكون حبل الوريد غير الذي أشير إليه سابقاً على انه عرق في العنق. إن اصل الوسوسة هو الحركة أو الصوت الخفي الذي لا يحس فيحترز منه، وعلى الأغلب فإن وسوسة النفس (الكلام الخفي الذي يحصل في النفس) ذات علاقة مباشرة بالذهن وأن الذهن هو المظهر الذاتي، أو الباطني للدماغ والذي يقوم بوظائف استرجاعية، فهو عبارة عن جهاز استرجاع ذاتي، وقد اتضح مؤخراً بأن هذا الجهاز هو من المظاهر المركزية للوعي. يتضح مما تقدم أن حبل الوريد هو جزء من أجزاء الدماغ المهمة، وله علاقة بالوعي واليقظة والأفعال الإرادية وغير الإرادية وذو اتصال مباشر وغير مباشر مع معظم أجزاء الدماغ المختلفة. وباعتقادنا فإن حبل الوريد يكون على الأغلب هو جذع الدماغ (Brain Stem)، والله I أعلم بمراده.

إن جذع الدماغ هو جسم عصبي يبلغ طوله حوالي ٧,٥ سم، يختلف في تركيبه الأساس عن الأوعية الدموية التي تتميز جدرانها بخصائص تجعلها متخصصة لنقل الدم وليس لها بأي حال من الأحوال صفات الحبل لربط أو تثبيت أعضاء أخرى، وهذا بخلاف جذع الدماغ الذي يعتبر وسيطاً لربط نصفي كرة المخ مع النخاع الشوكي فتظهر خواص الحبل فيه، ومن ناحية أخرى فإنه الوريد

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الذي يورد أو عن طريقه ترد المعلومات من وإلى الدماغ وعليه فان كلمة الوريد هي تبيان لتوريد المعلومات والحوافز الداخلة والخارجة من الدماغ.

وبالإضافة إلى هاتين الصفتين (كونه حبلاً وكونه مورداً للمعلومات) فإن لجذع الدماغ صفة مهمة أخرى هي احتواؤه على ما يسمى بالجهاز المنشط الشبكي ولهذا الجهاز وظائف عديدة أهمها المحافظة على حالة الوعي فيكون الإنسان في حالة انتباه وتيقظ. وكذلك فإن هذا الجهاز يجعل استلام المحفزات من قبل الدماغ ممكناً ولو قطع الاتصال بين التكوين الشبكي وقشرة المخ لأصبح الشخص في حالة سبات عميق. فضلاً عن علاقة الجهاز الشبكي المنشط بالانتباه، اليقظة، الوعي، النوم وفعاليات الدماغ الكهربائية فإنه يستلم أيضاً ويورد المعلومات من الأجهزة السمعية والبصرية والشمية ولهذا فمن غير الغريب أن اعتبر قسم من العلماء تدمير جذع الدماغ معادلاً لموت الدماغ الكامل أو دليلاً على ذلك. وإذا رجعنا إلى الآية الكريمة نجد أن السياق مستمر يدل على ارتباط الوسوسة مع حبل الوريد إذ يوجد ارتباط مباشر بين ما يحدث الإنسان به نفسه بصورة خفية وبين ما يمكن أن يتحول من الأفكار والخواطر إلى فعاليات إرادية حركية وهذه الفعاليات تكون ذات علاقة مباشرة وغير مباشرة مع جذع الدماغ إذ تمر الإيعازات من خلاله إلى باقي أنحاء الجسم. وبذلك فإن اللهI قد أعلن في هذه الآية الكريمة أنه يعلم الوسوسة في وقت حدوثها وكذلك قبل تحولها أو وصولها إلى جذع الدماغ حيث يكون التحول من النية إلى الفعل الحركي في بداياته وبالتعاون مع بقية أجزاء الدماغ الأخرى، فهو I أقرب إلى الإنسان من هذه المرحلة، وهو سبحانه بذلك أقرب إلى الإنسان من وعيه وحسه ويقظته وانتباهه وأن جميع هذه الفعاليات مهمة لإظهار عملية الوسوسة فكان ذلك الربط الإعجازي في هذه الآية الكريمة بين عملية الوسوسة وبين حبل الوريد وكل ما يحدث فيه من فعاليات مهمة، وهذه لفتة بديعة أخرى في مضمون هذه الآية وصدق الله إذ يقول { سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يَخْفَى (٧) }, (سورة الأعلى). وعلى ما يبدو فقد تم ذكر جذع الدماغ في الحديث الشريف الذي ذكره البخاري في صحيحه عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله ρ قال ((**يعقد الشيطانُ على قافية رأس أحدكُم إذا نام ثلاث عُقد، يضربُ على كُلِ عُقدة مكانها: عليك ليلٌ طويل فارقُد، فإذا أستيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عُقدة، فان صلى انحلت عقدُهُ كُلها فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**))[*]. في هذا الحديث الشريف دلائل وإشارات بديعة تتعلق بجذع الدماغ منها:

أ- ذكر الحديث قافية الرأس وقافية الرأس من الناحية التشريحية تعني الحجرة الخلفية للجمجمة التي يقع فيها كل من جذع الدماغ (Brain stem) والمخيخ (Cerebellum).

ب- أشار الحديث الشريف إلى شر من شرور الإنسان وهو أنه إذا نام الإنسان عقد الشيطان على رأسه عقداً تمنعه من اليقظة حتى ينام إلى الصباح، وكما معلوم أن اليقظة والانتباه والوعي كلها من وظائف الجهاز المنشط الشبكي (Reticular activating sys) والواقع في الجزء المركزي لجذع الدماغ.

ج- حدد الحديث بأن الشيطان يعقد ثلاث عقد كل عقدة لها مكانها ونحن سوف ندرك مجدداً مدى إعجاز هذا الحديث إذا علمنا أن جذع الدماغ يتكون من ثلاث مناطق تشريحية واضحة هي:

١. **Medulla.**
٢. **Pons .**
٣. **Mid brain .**

وجميع هذه المناطق تحتوي على الجهاز المنشط الشبكي الذي بواسطته يتم الوعي.

د- يتضح من الحديث أن عملية النهوض لأداء صلاة الفجر ممكنة لأنها قرب الصباح إذا ما توفرت الإرادة لذلك، وقد أثبت حديثاً أن نوبات النوم العميق تقل قرب الصباح كما سنوضح في

(*) صحيح البخاري باب التهجد، ١٩٩/١، دار الفكر – بيروت.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كتاب الأحلام، فلماذا يتحجج البعض بأن النهوض للصلاة أمر صعب، بينما لا يذكرون أن إرادتهم لمحاربة السهر والنهوض المبكر ضعيفة.

يتضح مما تقدم ما يلي:

% يعتبر جذع الدماغ الحبل الذي يربط الدماغ بالنخاع الشوكي ويتميز باحتوائه على ارتباطات عصبية واسعة مع جميع المراكز الدماغية وأنه يورد المعلومات من وإلى الدماغ، كما أن له علاقة وثيقة باليقظة والانتباه.

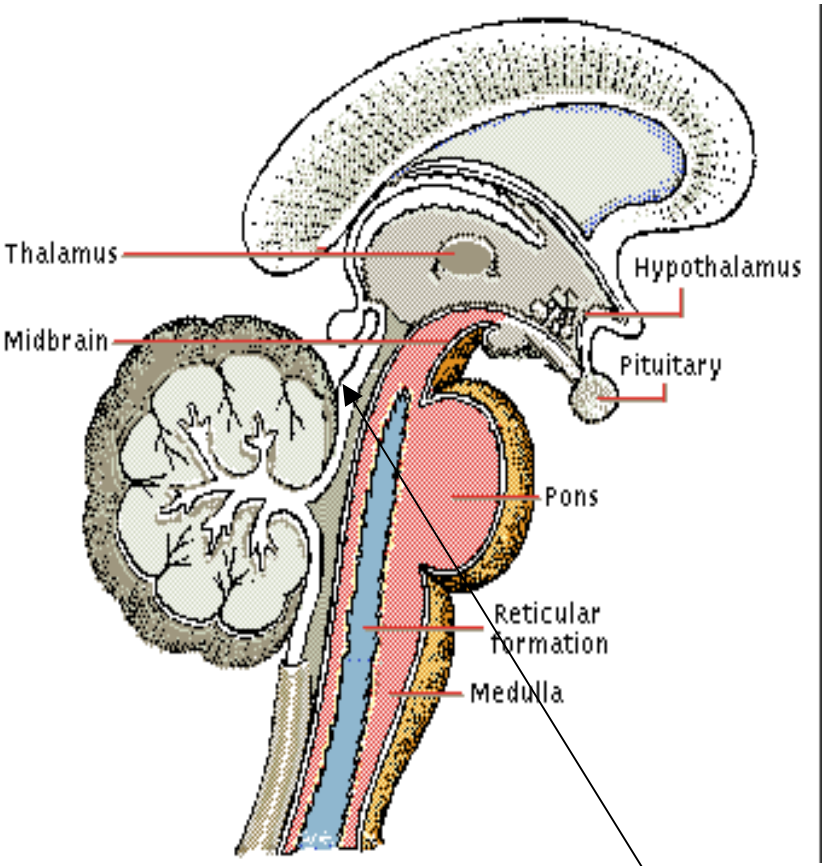

تركيبة جذع الدماغ

Brain Stem

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

% أشار I في هذه الآية الكريمة إلى انه أقرب للإنسان من حبل وريده. فهو سبحانه يعلم الوسوسة قبل حدوثها وكذلك فهو أقرب للإنسان من مرحلة تحول الوسوسة والنية إلى فعل مادي حركي وهي لا تزال في طور الإيعازات العصبية داخل الدماغ، فيكون الله جل وعلا اقرب للإنسان من وعيه وحسه وانتباهه.

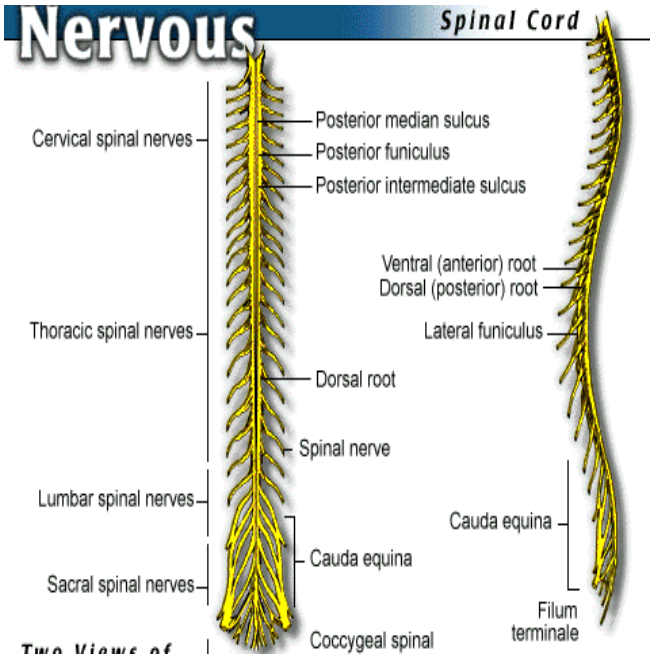

النخاع الشوكي

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

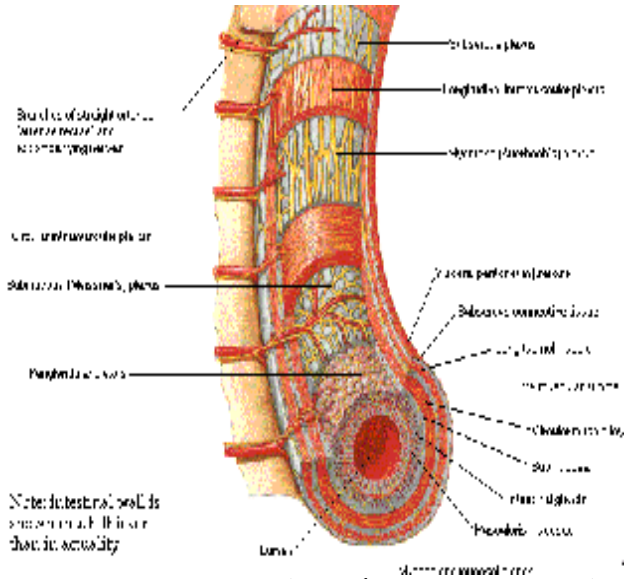

مقطع في حبل الوريد أو جذع الدماغ –اللون الأصفر-
وبجانبه الوعاء الدموي المفتوح

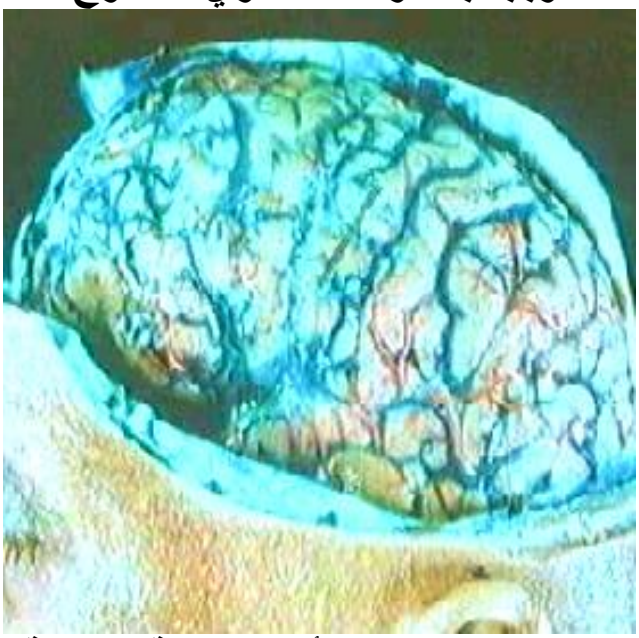

دماغ إنسان مفتوح أثناء عملية جراحية.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

صورة توضح لك كيفية انتقال الأخبار إلى دماغك عن طريق الحواس ثم الأعصاب المعقدة والمتشابكة.

% نستنتج من ذلك بأن حبل الوريد هو على الأغلب جذع الدماغ وليس الوعاء الدموي في الرقبة كما قال بذلك المفسرون الأقدمون رحمهم الله، واخذ عنهم المفسرون المعاصرون، إذ لم يتوافر لهم ما توصل إليه العلم والطب الحديث اللذان بواسطتهما أصبحنا نفهم كثيراً من الحقائق القرآنية والأحاديث النبوية التي لم تكن تفسيراتها معروفة للأجيال السابقة، والله اعلم.. والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل.

٢ ـ الناصية:

قال تعالى في هذا الموضوع: { كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) }, (العلق).

الناصية هي مقدمة الرأس وقد وصفها الله I بالكذب والخطأ مما يدل على أنها مسؤولة عن سلوك وتصرفات الإنسان فالفص الأمامي

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أو الجبهي (Frontal lobe) مسؤول عن شخصية الفرد وهو المتحكم في تصرفاته وأفعاله من صدق وكذب والذي يمكن بالهيمنة عليه السيطرة على الشخص نفسه وبذلك تكون القشرة الأمامية هي الموجه لبعض تصرفات الإنسان والتي تنم عن شخصيته وهي التي تميز بين هذه الصفات وهي التي تحث الشخص على المبادأة بالخير أو الشر.

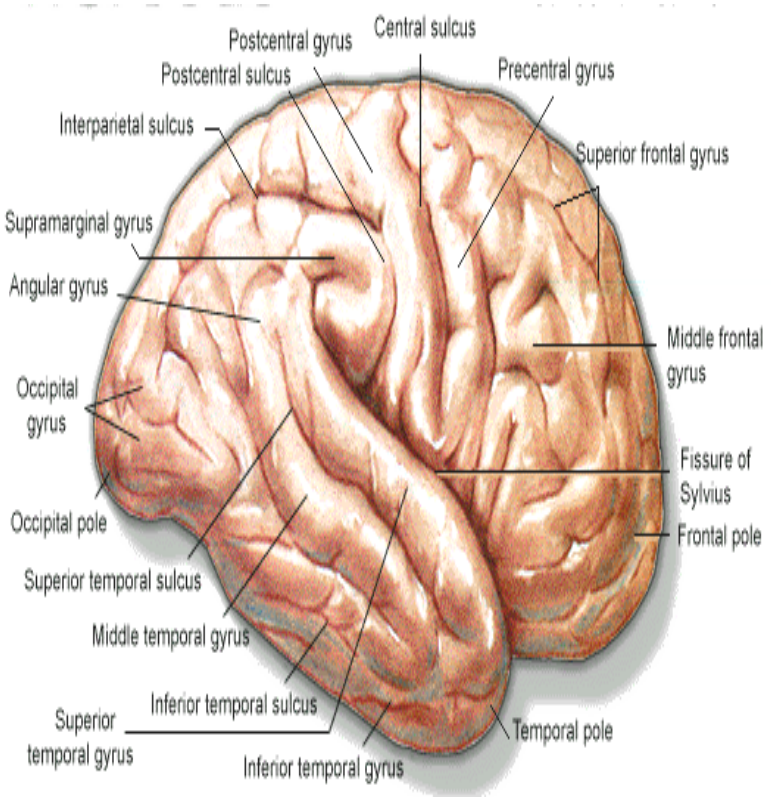

شكل يوضح الدماغ: لاحظ الشكل العام عبارة عن رجل ساجد لله تعالى, والناصية هي محل السجود

قام الأستاذ الدكتور محمد يوسف سكر- أستاذ علم وظائف الأعضاء بجامعة الملك عبد العزيز بجدة- بإجراء بحث معمق في موضوع الناصية هذا ونشره في مجلة الإعجاز السعودية, وقد توصل فيه إلى أن النص القرآني يغوص في أعماق التركيب التشريحي للدماغ

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

البشري, وإليكم التفاصيل:

١- **المعنى اللغوي:** بالعودة إلى اللغة والتفاسير فإن الناصية هي عظام مقدمة الرأس في منطقة الجبهة, وقد وصفت وصفاً حقيقياً بالكذب والخطأ, أي هي كاذبة في قولها, خاطئة في فعلها. هذا يعني أن القدرة على التحكم في الأفعال بجعلها خطأ أو صواب هو وصف لازم من أوصاف هذه الناصية, وهذا الوصف وإن كان من أوصاف الناصية إلا أنه لا يوصف بهذه الأوصاف على الحقيقة, لأنه جزء عظمي من الرأس. فعند دراسة التركيب التشريحي لمنطقة أعلى الجبهة من الرأس وجد أنها تتكون من أحد عظام الجمجمة الذي يعرف بالعظم الجبهي (Frontal bone), ويستتر خلفه محمياً به أحد فصوص المخ المسمى بالفص الجبهي (Frontal lobe), وبهذا يمكن القول أن الناصية كما تطلق على العظم الجبهي فإنها تطلق أيضاً على ما يستتر خلفه من الفص الجبهي للدماغ, فهو الذي يوصف بهذه الأوصاف وصفاً حقيقياً, ويتحقق العمل فيه بظاهر النص من غير حاجة إلى تأويل أو مجاز. إن تعبير إسناد الوصف أو الفعل لشيء والمراد ما فيه هو تعبير شائع في النص القرآني, كما في قوله تعالى { وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ }, (يوسف:٨٢), فلا يوجه السؤال إلى المباني في القرية أو إلى ذوات العير, وإنما إلى الناس في داخل المباني وإلى أصحاب العير.

وكذلك إذا ما عدنا إلى آيات وأحاديث أخرى تؤيد المعنى كما في قوله تعالى: { ... مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ...}, (هود: من الآية٥٦), وقوله ρ

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

في الحديث (..**ناصيتي بيديك**..) يؤكد هذا المعنى حيث تشير النصوص إلى أن الجزء المختص بقيادة الدواب كلها وتوجيهها – وعلى رأسها الإنسان- يخضع لهيمنة الله تعالى وسلطانه, وهذا الجزء لابد أن يكون الدماغ حيث هو العضو المختص بتسيير شؤون الدواب والسيطرة على تصرفاتها, وحيث أن النصوص سمت هذا الجزء بالناصية فلابد أن يشمل الجزء الأمامي من الدماغ الذي يقع خلف مقدمة الرأس.

وبناء على ما تقدم فإن مفهوم النص يتيح لنا أن نقول بأن الناصية بما تحوي من الفص الجبهي للدماغ هي مكان القيادة والتوجيه للسلوك والتصرفات الإنسانية.

كما إن حرية الاختيار للإنسان كما يفهم من النص بهذه الناصية أي بالفص الجبهي للدماغ, فالإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يمكن أن يتحكم في سلوكه وتصرفاته من أقوال وأفعال, فيكذب أو يصدق أو يفعل صواب أو خطأ, لذلك قال رب العزة في الآية المباركة: { كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ }, (العلق :١٥) , أي لئن لم ينته عما يقول أو يفعل وينزجر, لنأخذن بناصيته أخذاً عنيفاً, وربما يشير هذا التهديد بقطع أو فصل الناصية, لأن السفع هو الأخذ أو الجذب الشديد.

٢- **<u>المعنى العلمي التشريحي</u>:** يظهر العلم الحديث عدة حقائق تميز ناصية الإنسان ودماغه بالمقارنة مع حيوانات أخرى يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

أ-**نسبة وزن دماغ الإنسان إلى وزن الجسم هي الأضخم**: يمتلك الإنسان أكبر نسبة وزن للدماغ إلى وزن الجسم مقارنة مع بقية الحيوانات, أما كوزن

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مطلق للدماغ فأن الحوت والفيل وخنزير البحر لها أكبر وزن للدماغ.

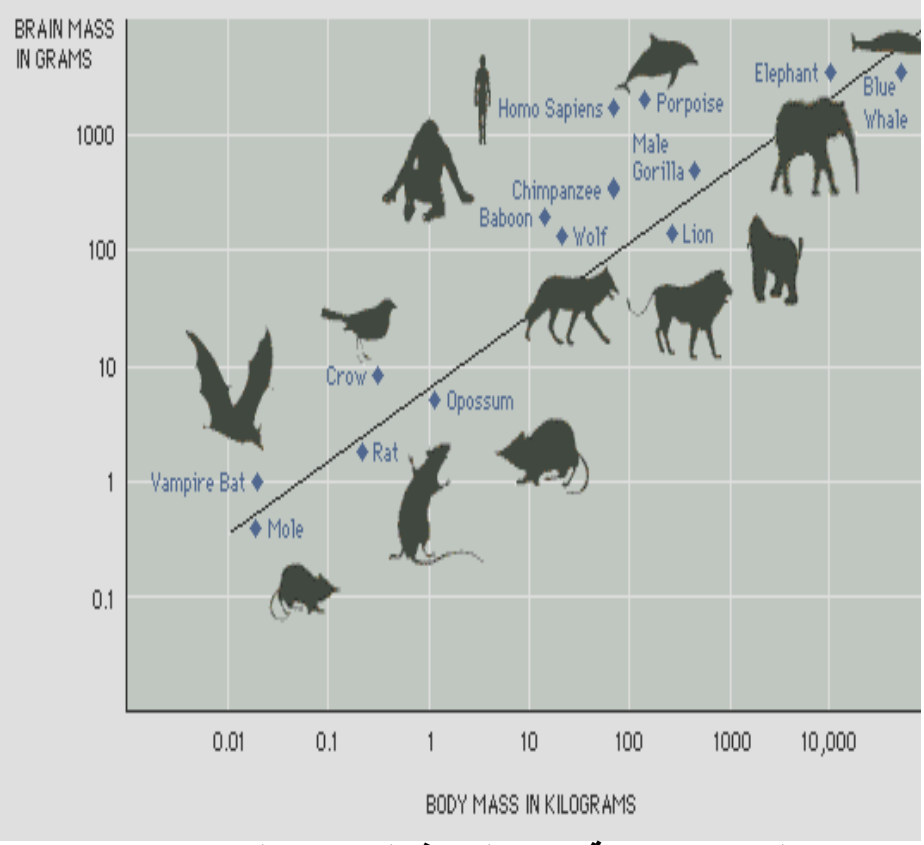

شكل يوضح نسبة وزن الدماغ إلى وزن الجسم لكائنات مختلفة ومنها الإنسان

ب-**الفص الجبهي أكبر فصوص الدماغ**: فهو أكبر من بقية الفصوص الأخرى, الجداري, الصدغي, القفوي, المخيخ, لاحظ الأشكال القادمة .

ت-**قشرة الدماغ هي الوزن والحجم الأكبر فيه**: يتكون الجزء الأكبر من حجم ووزن دماغ الإنسان من المخ (Cerebrum), وبالأخص قشرة المخ (Cerebral Cortex), والتي يمثل الجزء الأكبر منها مناطق الربط الثلاثة منطقة الربط الجدارية الصدغية القذالية

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ومـنطقة الـربط الـصدغية ومـنطقة الـربط الجبهـية.
وتتكون النسبة الكبرى من مناطق الربط هذه من قشرة الفص الجبهي وامتدادها المباشر من قشرة المنطقة قبل الحركية (Premotor area), وقشرة المنطقة الحركية الإضافية (Supplementary motor area).

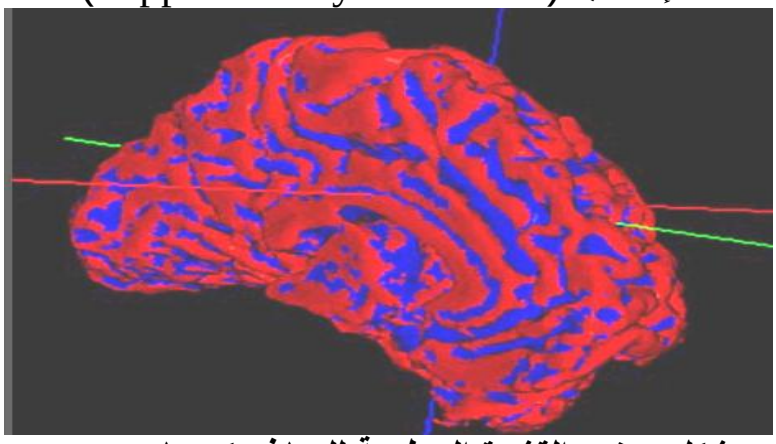

شكل يوضح القشرة السطحية للدماغ وكبرها من حيث الحجم والوزن

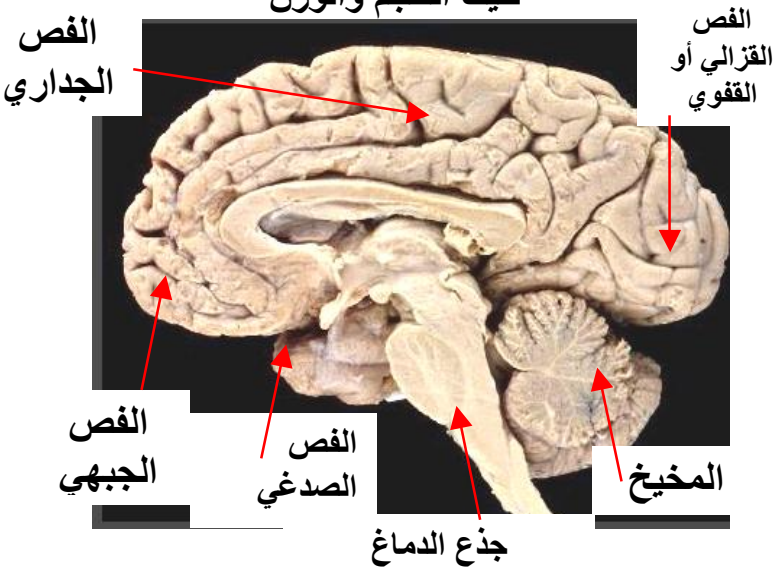

شكل يوضح فصوص الدماغ وتركيبته الخارجية
لاحظ أن الفص الجبهي أو الناصية هو أكبر الفصوص

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ث-**امـتلاك البـشر لأكبـر قـشرة مـخ مقارنـة ببقـية الحـيوانات خـصوصاً قـشرة الفـص الجبهـي**: يخـتلف دمـاغ الإنـسان عن دمـاغ الحيوان من الناحية الشكلية, حيث تتسع مساحة قشرة المخ, وخاصة قشرة الفص الجبهي كما يزداد حجمه. أما لدى معظم الحيوانات فيتكون الفص الجبهي إلى حد كبير من قشرة الشم والتي لا تعدو لدى الإنسان أن تمثل جزء صغير بالمقارنة مع الأجزاء الكبرى من قشرة الفص الجبهي.

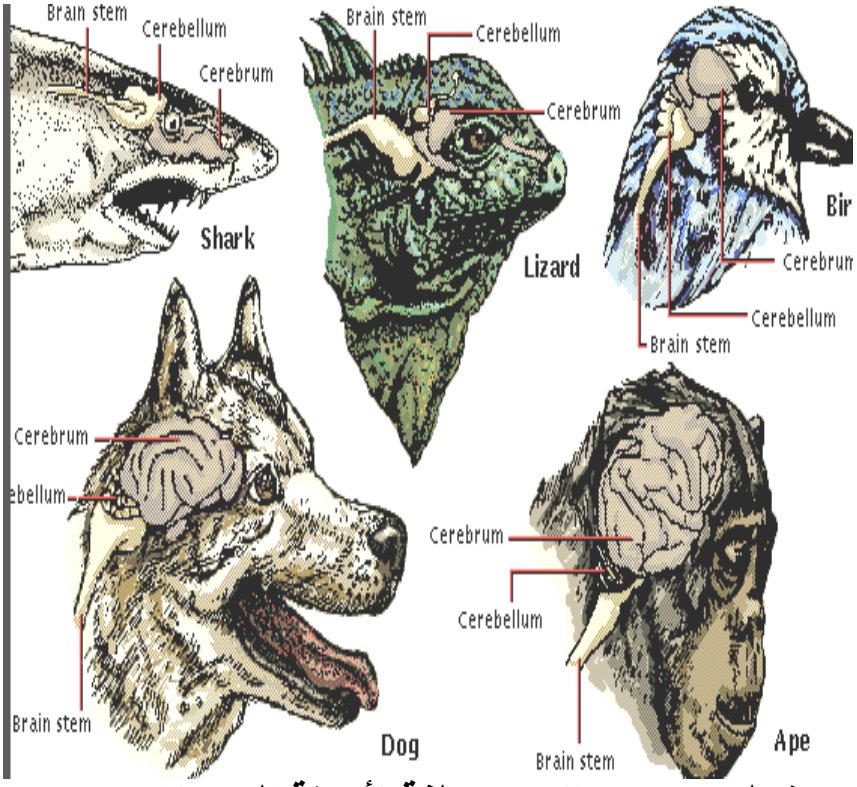

شكل يوضح حالات مختلفة لأدمغة الحيوانات كالأسماك والزواحف والطيور وأكثر اللبائن تطوراً بعد الإنسان –الكلاب والقرود-

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أما بالنسبة لقشرة الدماغ الحوفية التي تتحكم في الوظائف الغريزية فهي في الحيوان أكبر منها في الإنسان, كما إن هناك ميزة شكلية أخرى هامة تتعلق بحجم قشرة الدماغ الحوفية والتي تتحكم بالوظائف الحركية الغريزية أو الانعكاسية مقارنة بقشرة المخ الحديثة, وهذا يقدم لنا الدليل على أن التحكم في الوظائف الحركية لدى الحيوان يكون أما انعكاسياً أو موجهاً بالغرائز, أما في الإنسان فتخضع وظائفه الحركية وتصرفاته للوعي والإدراك الموجه من قبل مسلحة قشرة المخ الشاسعة.

ج- **الفص الجبهي مسؤول عن الألفاظ المنطوقة:** إن التحكم في اختيار وتكوين الكلمات استعداداً للنطق بها تتم في عدة مناطق منها منطقة فيرنيكي ومنطقة بروكا وكذلك منطقة التلفيف الزاوي. إذ تختار الألفاظ في منطقة التلفيف الزاوي, ثم تكون الألفاظ أو الكلمات المنطوقة في منطقة بروكا (Broca's area) في الفص الجبهي, الواقعة أمام الجزء الأسفل من القشرة الحركية (Primary Motor Cortex), التي تتحكم في الأعضاء المتعلقة بالنطق, وهذا يدل على أن مفتاح التحكم في الكلمات المنطوقة هو في الفص الجبهي للمخ, أي في الناصية, لذلك فليس كل الألفاظ التي ترد إلى الذهن تظهر على اللسان وذلك لمرورها على مركز تكوين الكلمات في الناصية, لذا فإن الإنسان محاسب ومسؤول عما ينطق به لسانه طالما يستطيع التحكم في اختيار الألفاظ وأعضاء النطق وعلى رأسها اللسان, وقد أشار القرآن الكريم لإلى هذا بقوله تعالى: { أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ (٩) }, (البلد) , كما وأشار رسول الله ρ إلى هذا المعنى بقوله

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(..**فأخذ بلسانه قال كف عليك هذا..**) الحديث. والشكل أدناه يوضح المناطق التي تمت الإشارة إليها وهي مناطق التحكم بالنطق واللفاظ الموجودة في القشرة الحركية من الدماغ.

القشرة الحركية

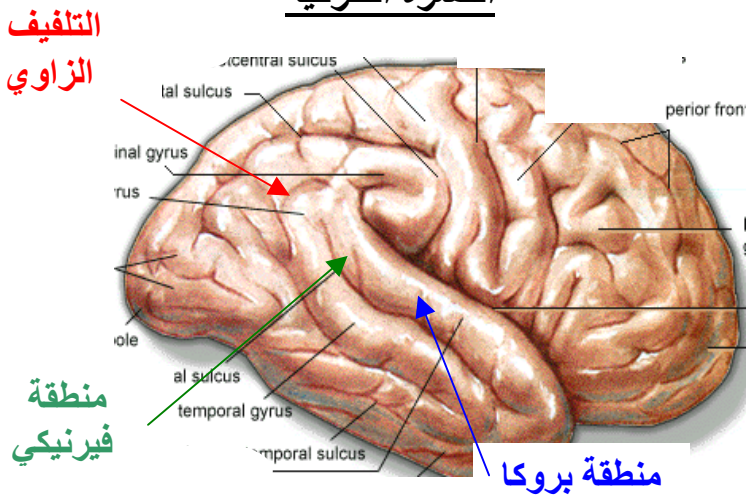

شكل يوضح مناطق اختيار وتكوين الكلمات استعداداً للنطق بها

ح- **التوجيه افرادي للنظر باتجاه محدد يقع في الفص الجبهي:** يوجد في الفص الجبهي أيضاً ما يماثل منطقة بروكا من تلفيف القشرة الحركية وهي منطقة تختص بتحريك العينين ومنطقة فوقها تختص بتحريك الرأس في حركة دائرية, وكلتا المنطقتين توجه وتركز النظر في اتجاه معين وفق حركة إرادية, وهاتين المنطقتين توجهان قشرة الحركة الأولية(Primary Motor Cortex) لإدارة الرأس وتركيز العينين في اتجاه محدد. إذن فالتوجيه الإرادي للنظر يقع في

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الفص الجبهي أو الناصية, وهذا يتوافق مع ما أشار إليه رسول الله ρ في حديث المؤاخذة على النظر المحرم للمرأة الذي أخرجه الترمذي (ج٥/١٠١) وهو حديث حسن غريب, حين قال ρ لسيدنا علي τ :(**يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة**). وفي رواية حديث الطحاوي في شرح معاني الآثار (ج٣/١٥) وهو حديث حسن قال (**النظرة الأولى لك والآخرة عليك**). فالأولى فجائية لم يكن فيها قرار من الدماغ, بينما الثانية جاءت عن قصد وقرار إرادي من الدماغ وإنما تقع المؤاخذة على هذه النظرة لوقوع الإرادة فيها... والشكل أدناه يوضح هذه التفاصيل.

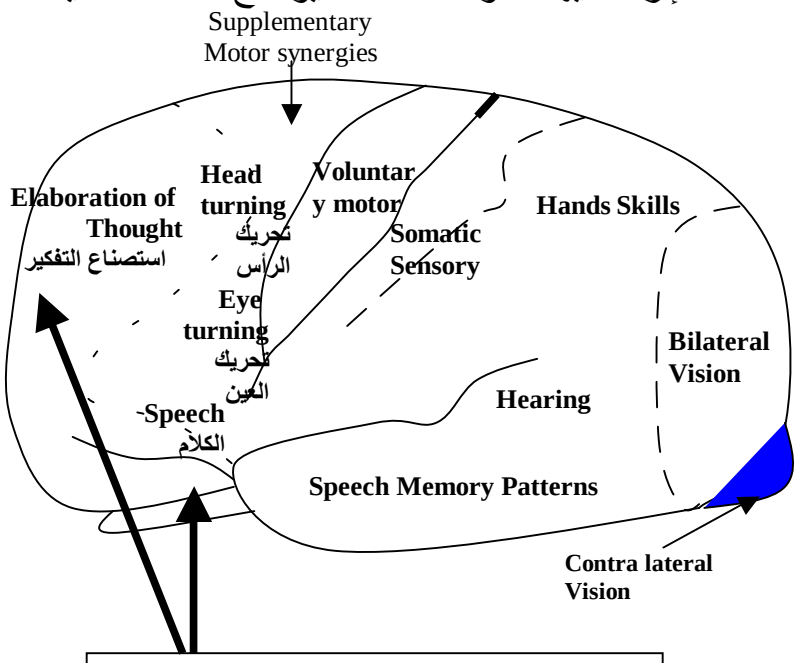

الفص الجبهي أو الناصية هي المسؤولة عن السلوك الإنساني أي الأفعال والأقوال:
سبق قرآني

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

خ- **التحكم الإرادي لحركة جميع أجزاء الجسد يقع في الفص الجبهي:** أثبتت البحوث الحديثة أن المنطقة الحركية الإضافية والمنطقة قبل الحركية, تعملان باعتبارهما منشئتان للوظيفة الحركية وتخزنان برامج الحركة التي تعتبر جزءاً من التخطيط الخاص, بتحكم مجموعة معينة من العضلات على القيام بحركة طوعية, لذلك فإنه يمكن الاستنتاج أنه كما هو الحال فيما يتعلق بالنطق واختيار الألفاظ وتحريك الرأس والعينين, فإن قشرة الفص الجبهي أو الناصية هي المختصة بالتحكم الواعي للقيام بعمل طوعي أو عدم القيام به, مما يتطلب تحريك بعض أو كل أجزاء الجسد.

د- **التناسق بين حركة النطق وحركات الجسم المختلفة يقع في الفص الجبهي:** إن احتواء الفص الجبهي للمنطقة الحركية الإضافية والمنطقة الحركية الأولية تشير إلى التناظر بين منطقة بروكا المسؤولة عن السيطرة على النطق وكما أسلفنا ومناطق تحريك الرأس والعينين, وبين المنطقة ما قبل الحركية, المتعلقة بالسيطرة على الوظائف الحركية الأخرى والتي تؤدي إلى التصرفات الطوعية لسائر أعضاء الجسد مما يؤكد التناسق بين حركة النطق والنظر وحركات الجسم المختلفة يقع في الفص الجبهي للدماغ أو الناصية.

ذ- **السلوك والتصرف من مسؤوليات الفص الجبهي:** ولتأكيد هذا الاستنتاج نجد أن عدم وجود معظم قشرة الفص الجبهي في الحيوانات يظهر أثره في السلوك الحيواني, فحاسة الشم تثير السلوك الجنسي مباشرة وكذلك السلوك الغذائي والنشاط الحركي المتعلق بالوظائف. أما بالنسبة للإنسان فلا بد من اعتبارات

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ومعلومات تم تخزينها وترسيخها مسبقاً في وظائف قشرة الدماغ خاصة مناطق الربط, بالإضافة إلى الوظائف الغرائزية, قبل أن يقع السلوك الجنسي أو الغذائي أو أي سلوك آخر, مع ما يتبع من أعمال حركية أخرى بالأيدي أو الأرجل أو أي أجزاء أخرى من الجسم كحركة العين للرؤيا, وحركة اللسان للنطق. وهكذا يكون الخيار بالقيام بعمل أو عدم القيام به مركزاً في مناطق الحركة الإرادية في الفص الجبهي ذو المساحة الشاسعة من قشرة الدماغ خاصة في مناطق الربط فيه.

معلوم أن للإنسان سلوك غريزي وسلوك مكتسب, ويمكن من باب التشبيه العصري أن نصف السلوك الغريزي بأنه كالبرامج الداخلية التكوين للحاسوب التي تحركها منبهات محددة, بينما السلوك المكتسب يمكن وصفه بأنه كالبرامج الخارجية للحاسوب. فالسلوك الغريزي عند الحيوانات مثلاً يثار بالحواس كما هو الحال في حاسة الشم التي تثير السلوك الجنسي أو الغذائي كما أسلفنا, وسبب ذلك يعود لكبر قشرة الدماغ الحوفية مقارنة بقشرة المخ الحديث, وهذا يثبت لنا أن التحكم في الوظائف الحركية لأعضاء جسم الحيوان يكون انعكاسياً أو موجهاً بالغرائز إلى حد كبير. وقد أثبتت بحوث كثيرة دقة هذا التوجه, كما وأثبت عدة باحثون أن المعلومات الغريزية هي العامل الموجه الرئيسي لسلوك الحيوانات.

أما السلوك المكتسب فهو السلوك الذي توجهه معلومات مكتسبة من البيئة, وهذا النوع عند الإنسان هو الأكثر لأن مناطق الربط في قشرة المخ البشري لها سيطرة واضحة ودور بارز في توظيف المعلومات الحسية وبالتالي في إمكانيات التعلم الهائلة لدى البشر.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فهناك كم هائل من المعلومات المبرمجة والتي يتم اكتسابها إما من خلال الخبرات العشوائية المستمدة من البيئة, أو من خلال عملية التربية والبرامج الدراسية. وتعتبر مناطق الربط الجدارية- الصدغية – القذالية والتي توجد غالباً في نصف المخ السائد هي المختصة بعملية تعلم اللغات عبر حواس السمع والبصر, ثم تنتقل هذه المعلومات المكتسبة من الألفاظ وسائر العلاقات المرئية من خلال التلفيف الزاوي والحزمة المقوسة التي تقع تحته إلى منطقو بروكا في الفص الجبهي, والتي تقوم بتكوين الكلمات المنطوقة, كما وتنتقل الاستجابة النطقية عن طريق الحزم المقوسة من منطقة فيرنيكي الواقعة في أعلى التلفيف الصدغي والمسؤولة عن فهم المعلومات السمعية والمرئية إلى منطقة بروكا أيضاً الواقعة أمام الجزء الأسفل من القشرة الحركية, والتي تتحكم في الأعضاء المتعلقة بالنطق – كما أشرنا آنفاً - . وهكذا ترون أيها الأخوة الأكارم أن جميع المعلومات المكتسبة والمفهومة بالتعلم بواسطة الحواس كالسمع والبصر والشم والتحسس بالجلد إلى مركز التحكم النهائي في الفص الجبهي لاستخدامها بالنطق في الألفاظ المناسبة. وعلى هذا الساس فالسلوك الإنساني ليس كالسلوك الحيواني توجهه الغرائز فقط, وإنما تسيطر عليه وتوجهه المعلومات المكتسبة من البيئة والمحيط, لذلك فالسلوك الإنساني قابل للتطوير والتغيير, ويمتلك الإنسان المقدرة على إحداث هذا التغيير في سلوكه بناء على خصوصيته في اختيار معلوماته واكتساب خبراته, فإن هو اختار بيئة فيها كلام حسن وعمل طيب وتصرف موزون سيكون كل ذلك معكوساً في تصرفاته وسلوكه واختياراته, وإن هو اختار العكس فستكون تصرفاته

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وفقاً لما اختاره هو من مجتمع وبيئة.

كل هذه الحقائق العلمية التي توصل إليها علماؤنا اليوم بالمراقبة والفحص ثبتها القرآن الكريم والسنة المطهرة في آيات وأحاديث أكثر من أن تحصى, لنستمع:

١. في مسألة أن الأشياء المسموعة والمبصرة والمدركة بالعقل تصب كلها في محل التحكم واتخاذ القرار عند البشر وبالتالي تنبني عليه مسؤولية الفعل, وهو معنى قوله تعالى :{وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً}, (الإسراء:٣٦) .

٢. في مسألة أن للإنسان المقدرة على التحكم في تغيير نفسه:{.. إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ... }, (الرعد: من الآية١١) .

٣. على الإنسان أن يختار البيئة الصالحة والصحبة الصالحة كي يكون إنساناً صالحاً: { وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً (٢٨) }, (الفرقان). ويقول رسول الله ρ في الحديث الذي يرويه الترمذي في الزهد (رقم٢٣٠٧) عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ρفَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ فَقَامَ النَّبِيُّ ρإِلَى الصَّلَاةِ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ **أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ** فَقَالَ الرَّجُلُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ **مَا أَعْدَدْتَ لَهَا** قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ** فَمَا رَأَيْتُ فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحَهُمْ بِهَذَا), قَالَ أَبو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .. وفي سنن أبي داود في الأدب (رقم٤٤٦٢) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ρفَرِحُوا بِشَيْءٍ لَمْ أَرَهُمْ فَرِحُوا بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْهُ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ عَلَى الْعَمَلِ مِنَ الْخَيْرِ

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يَعْمَلُ بِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِمِثْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ (**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**).

٤. كما أن القرآن الكريم قد ثبت حقيقة أن الفص الجبهي أو الناصية يتدخل في سلوك الإنسان المكتسب من البيئة والمحيط من تعلم وفهم باستخدام الحواس, فإنه ثبت حقائق مهمة أخرى مفادها أن الإنسان عليه أن لا يذعن للسلوك الغريزي إلا في الحلال, ويجعل عقله وإرادته مسيطراً على هواه: { وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١) }, (النازعات)... { وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) } , (الشمس).

وقد تمت دراسة قشرة الدماغ وخصوصاً القشرة الحركية في الفص الجبهي في أثناء عمليات التفكير والنطق واستماع الموسيقى وباستخدام تقنيات متطورة كما توضح الأشكال أعلاه.

كل هذه التفاصيل لم تعرف إلا في النصف الثاني من القرن العشرين، والقرآن الكريم ذكره قبل أكثر من أربعة عشر قرناً، أليس هذا دليل ناصع على أنّ هذا القرآن هو كلام الله العالم بمكونات خلقه والذي أنزله على رسوله الكريم ρ؟!

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

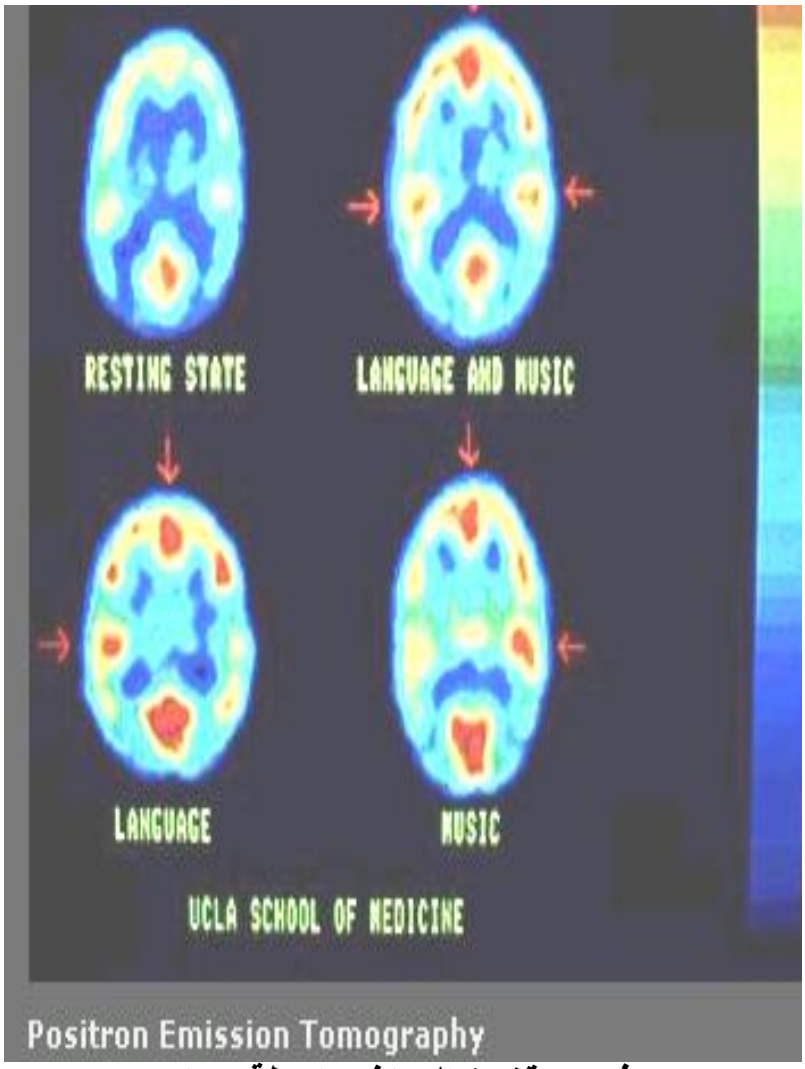

فحص قشرة الدماغ بواسطة جهاز :

(Positron Emission Tomography-PET-) لحالات الارتخاء –

أعلى اليسار- وبعض حالات الانفعالات العاطفية كسماع الموسيقى, ويتبين من الشكل توزيع الدم (اللون الأحمر) على الخلايا الدماغ للحالات المختلفة.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

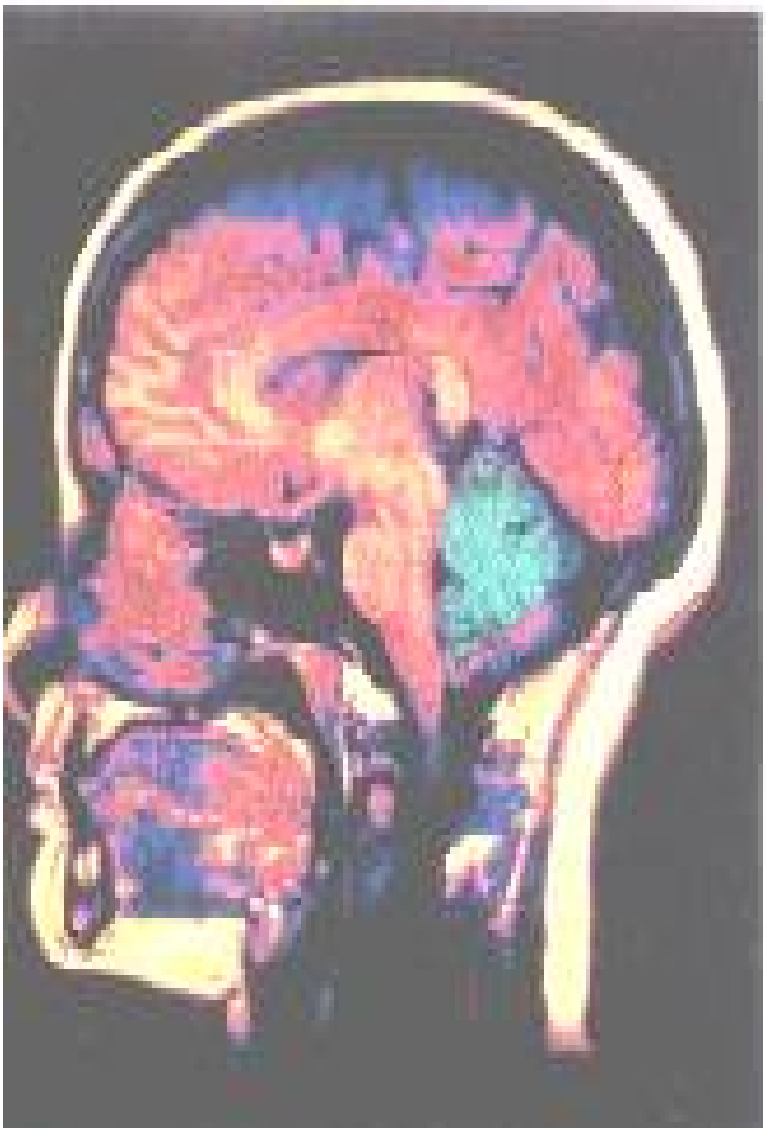

شكل لصورة بالرنين المغناطيسي MRI لدماغ الإنسان طبع عليها صورة أخرى بالنظائر المشعة توضح تدفق الدم إلى أجزاء محددة من قشرة المخ في المقدمة والمؤخرة والوسط عند قراءة الكلمات والنطق والتفكير

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ستكون لنا تفاصيل أوسع في موضوع المخ وفروق الدماغ بين الرجل والمرأة في كتاب الاجتماع من هذه السلسلة.

٣- الإحساس:

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً}, (النساء: ٥٦).

هذه الآية تخبرنا أن الكفار حين يعذبون في النار فإن جلدهم يستبدل كلما أحترق والسبب في ذلك أن الجلد يحوي منطقة المستلمات الحسية (Thermo Receptors & Nociceptors) بالإضافة إلى الأعصاب الأخرى المسؤولة عن الإحساس بالألم (خاصة الحرارة) وتقل كثيراً في طبقات تحت الجلد كالعضلات والألياف. وكما هو معروف طبياً في حالة الحروق العميقة (3 rd Degree Burn) التي يفقد فيها الجلد الإحساس بالألم على العكس في حالة الحروق السطحية (1st Degree Burn) التي تكون مؤلمة جداً لأن المراكز الحسية موجودة في الطبقة السطحية للجلد (Epidermis). ولذلك فإن استبدال الجلد التالف بآخر سليم يؤدي إلى إعادة مراكز الألم والإحساس فيها فتزيد من شدة العذاب في جهنم.

يقول الله تعالى: {.. وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ..}, (محمد: من الآية١٥). لم يقل الله Y (فبدلناهم أمعاءً غيرها) كما قال في شأن الجلد { .. كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا ...}، (النساء: من الآية٥٦). فإذا شرب ماءاً حاراً فإنه لم يتألم لوجود الطبقة المخاطية في المعدة والأمعاء، فإذا أزيلت هذه الطبقة ودمرت ووصلت المواد المخدشة والماء الحار إلى الأجزاء الحساسة في التجويف البريتوني (Peritoneal Cavity) أحس الإنسان بالآم شديدة كما في حالة القرحة (Ulcer) ولهذا لا يبدل الله أمعاءهم زيادة في تعذيبهم والتنكيل بهم. فهل كان رسول الله ρ أستاذاً في التشريح، بل هو الحق من الله وصدق الله ورسوله.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

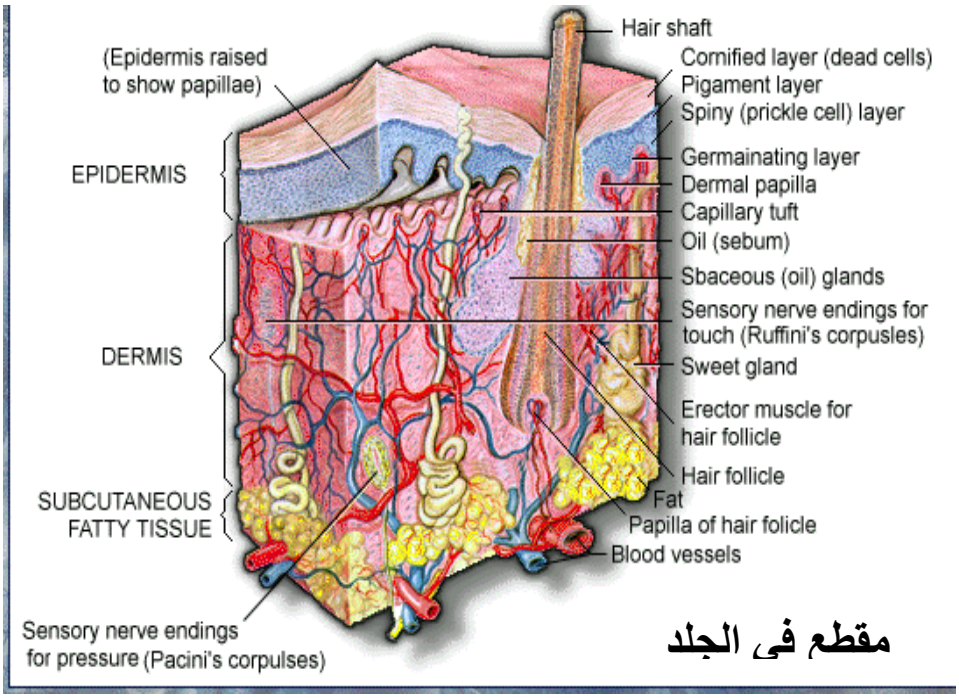

٤ - الحواس

ذكر القرآن الكريم كل حواس الإنسان في عدة آيات, بل وأنه قدم السمع على البصر, والتسلسل في القرآن يفيد الترتيب وتقديم الأمور حسب قدمها, وقد أثبت حديثاً أن الإنسان بعد الولادة يسمع قبل أن يرى, بل وأنه يسمع وهو في بطن أمه.

كما وذكر حاسة الذوق والشم واللمس في مواضع عدة من القرآن والسنة المطهرة: {أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ(٨)وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ(٩)}, البلد.. وقد تقدم من أمر السبق القرآني في السمع والبصر في كتب سابقة من هذه السلسلة –راجع كتاب الطب وكتاب الصيدلة- .

إن تدبر بسيط في آيات الله في موضوع الدماغ والحواس ليجعلك أخي الكريم حائراً أمام وصف عظمة الخالق, شاكراً له نعمائه التي لا تحصى.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الفصل الثاني

علم النفس والسلوك

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الفصل الثاني
علم النفس والسلوك

١- النضج العقلي والذهني:

يقول الله تعالى: { وَوَصَّيْنَا الْأِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ }, (الأحقاف: ١٥). بلغ أشده: قال ابن كثير في تفسيره أي تناهى عقله وكمل فهمه وحلمه. قال العلماء ولذلك لم يبعث نبي قبل الأربعين.

((Psychological test shows that the overall quantity of stored knowledge in a person's mind generally increased during the first 39 years of his life, reaching a peak at this time. Beyond that age the total amount of stored knowledge gradually declines. (Guyton, p. 307))).

إن الاختبارات السايكولوجية بينت أن المعرفة المخزونة في ذاكرة الإنسان تزداد عموماً في الـ ٣٩ سنة الأولى من حياته، وتصل أعلى مستوى لها في هذه الفترة، وفيما بعد ذلك العمر تقل كمية الكلية من المعرفة المخزونة تدريجياً، { أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً }, (النساء: ٨٢).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

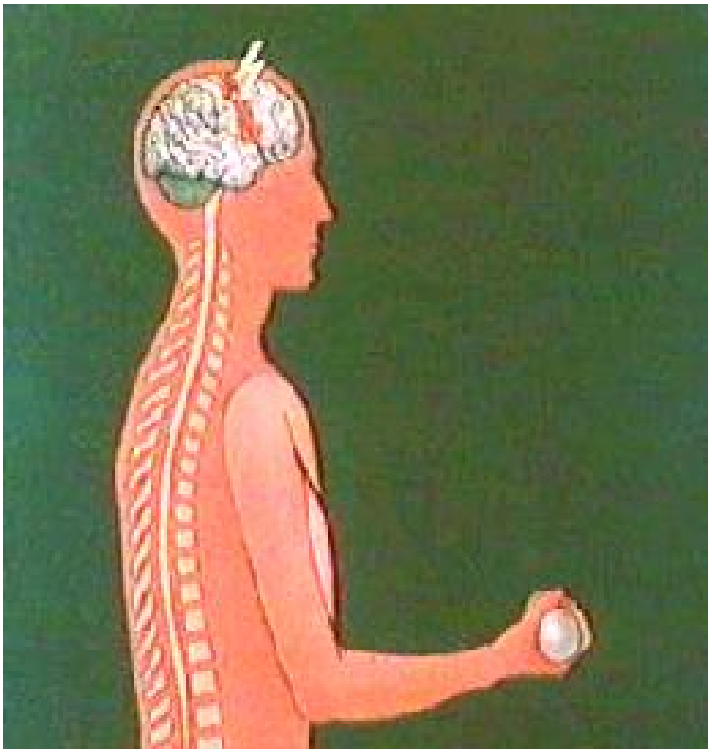

الدماغ البشري والإيعازات المسيطرة على السلوك

٢- المعالجة النفسية القرآنية للفرح والحزن:

عالج القرآن الكريم النفس البشرية أيما علاج عجز عن مجاراته كل علماء النفس الذين هم بشر أصلاً، وكان أهم هدف لنزوله هو الإنسان ظاهراً وباطناً، فكان ولازال وسيبقى بحق العلاج النفسي الأول للبشر إذا ما اتبعوه، وسنقتطف زهرة واحدة من زهور هذه المروج الكبيرة التي لا نهاية لها.

يقول الله تعالى: { مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٢٣) }, (الحديد).. يقول الدكتور دلاور محمد صابر:

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يعالج القرآن الكريم مرضاً في النفوس قد يحول دون الجهاد والبذل في سبيل الله، وان ما قدر لابد أن يكون، وإذا انفق المسلم عن سعة واثقا أن في السماء رزقه، وان الجود لا يفقر و إن الإقدام لا يقتل إذ الأمر كله لله. فما أصاب من مصيبة في الأرض أياً كان نوعها إلا كانت في كتاب من قبل أن يخلقها الله تعالى وتظهر للعيان، فالدنيا رواية تظهر على الخيالة. فالمؤمن عند المصيبة يصبر ومع الغنيمة يشكر، والفرح والحزن المنهي عنهما في الآية هما اللذان يتعدى فيهما إلى الحد الذي يؤدي إلى عكس المطلوب من التصرف والسلوك البشري. فالحزن والفرح هما عاملان نفسيان عاطفيان (Emotional Factors) تؤثران تأثيرات مختلفة على الإنسان. وقد أثبتت الأبحاث الطبية الحديثة بأن للفرح والحزن تأثيرات سلبية على قلب الإنسان، لذا يوصي الأطباء بعدم إخبار الأنباء السارة والمحزنة إلى المصابين بأمراض القلب.. كما وأشارت البحوث الطبية على العوامل النفسية كالفرح والحزن قد تسبب أحياناً استهلاك كمية كبيرة من الأغذية دون وعي مما يؤدي إلى السمنة والتي لها مضاعفات كثيرة ومنها المضاعفات الحركية التي تؤدي إلى التهاب المفاصل في عظام الركبة والعمود الفقري، وكذلك العضلات تضعف في منطقة البطن وهي التي تساند الأحشاء وعضلات الرجل ويقل انقباضها مما يؤدي إلى تكون فتوق البطن وتتمدد الشرايين ويتأثر التنفس بفعل زيادة الدهن تحت الحجاب الحاجز وحول الصدر.

ومنها أيضاً مضاعفات الدورة الدموية أي زيادة عمل القلب بسبب الوزن الزائد وزيادة الحمل عليه مما يؤدي إلى زيادة نسبة الإصابة بتصلب الشرايين والذبحة الصدرية. ثم مضاعفات التمثيل الغذائي الذي يختل نتيجة السمنة المفرطة مما يؤدي إلى مرض السكر وارتفاع نسبة الكولسترول في بلازما الدم والذي يؤدي بدوره إلى الجلطة وتكوين تجمعات عضوية كولسترولية، فحصوة المرارة تختلف عن حصوة الكلى الكلسية في حويصلة الصفراء.

وأخيراً المضاعفات النفسية للسمنة التي تبعد الإنسان عن مظهر

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الأناقة والرشاقة وتكون حركته أبطأ واستجاباته الذهنية اقل نشاطاً أيضاً. وفي هذا كله يختصر لنا الله تعالى بقوله سبحانه: { .... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}, (لأعراف: من الآية٣١), وقال رسول الله ρ: ((**ما ملأ ابن آدم وعاء شر من بطنه حسب المسلم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه**))[١].. وقد ذكرنا هذا الموضوع في مبحث الاستشفاء بالصلاة في كتاب سابق من هذه السلسلة.

٣- الغضب والعلاج الإسلامي:

الغضب أحد الانفعالات الرئيسية التي زود الله سبحانه وتعالى بها الإنسان من أجل أن يحافظ على كيانه النفسي.. ويعرف الغضب بأنه انفعال غير سار ينتاب الإنسان، وينشأ عن فسيولوجية داخلية ومظاهر جسمانية خارجية تعبر عن درجة هذا الانفعال, ويؤثر الغضب على الجسم سلباً أو إيجاباً وذلك حسب نوعه ودرجة حدته. ويمكن تقسيمه إلى نوعين رئيسيين:

١. غضب معتدل وصحي، وهو الغضب الذي لا يذهب بصواب الإنسان بل يخضع لسيطرته فلا يتمادى فيعتدي، وهذا النوع من الغضب رفيق الإنسان في حياته ففيه الحماية للدين والوطن والعرض والحقوق.
٢. الغضب الجامح، وفيه يتحول الغضب كانفعال من اعتداله الصحي الحميد إلى تطرف مرضي خطير وخبيث وشحنة ناسفة وطاقة هائلة توجه إلى التحطيم والتخريب. وهذا النوع من الغضب يتغلب على الإنسان، فيفقد صوابه وعقله وبصيرته.

---

(١) العلم والإعجاز، د.دلاور محمد صابر، ص٢٦-٢٩، بتصرف. والحديث أخرجه النسائي وابن ماجة والترمذي والحاكم، السنن الكبرى، ١٧٨/٤، رقم (٦٧٧٠)، سنن ابن ماجة، ١١١١/٢، برقم (٣٣٤٩)، سنن الترمذي، ٥٩٠/٤، رقم (٢٣٨٠)، والمستدرك، ٣٦٧/٤، رقم (٧٩٤٥).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وعند الغضب تعتري الجسم أعراض وعلامات تتلخص في شحوب واصفرار لون الوجه والأطراف واتساع حدقة العين وانتصاب شعر الرأس، وتصبب العرق الغزير، وتسارع دقات القلب، وازدياد ضغط الدم. وتعزى ظهور هذه الأعراض إلى تأثير هرمون مهم يسمى (الأدرينالين) أو ما يمكن أن نطلق عليه مجازاً بهرمون الغضب، وهو يفرز من قبل الغدة الكظرية.

أما الأمراض التي يمكن أن يسببها الغضب الجامح أي النوع الثاني من الغضب فهي كثيرة وخطيرة نجملها بما يلي:

١. أمراض القلب وجهاز الدوران، ومنها:

- الذبحات الصدرية المتكررة نتيجة زيادة سرعة ضربات القلب وزيادة حاجة عضلة القلب إلى أوكسجين، وعند تكرار هذه الذبحات فإنها تؤدي إلى حدوث جلطات القلب القاتلة في كثير من الأحيان.
- زيادة ترسب الدهون والكوليستيرول على الجدار الداخلي للشرايين وبالتالي الإصابة بتصلب الشرايين وجلطات القلب والمخ.

٢. أمراض الجهاز الهضمي، ومنها:

- قرحة المعدة والاثني عشري، إذ يؤدي الغضب الجامح إلى زيادة إفراز حامض الهيدروكلوريك في المعدة وبالتالي تخرش جدران المعدة وخروج الدم تبعاً لذلك فتشكل مكاناً متقرحاً بشكل مزمن، والذي يعني ببساطة الإصابة بمرض القرحة .
- القولون العصبي والإمساك المزمن، ويرجع إلى تقلص المستقيم والأمعاء بسبب الغضب المستمر.

٣. أمراض أخرى عامة، ومنها:

- مرض السكر أو السكري.
- أمراض نفسية كالتوتر والقلق والأرق والأحلام المزعجة.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

●فقدان الشهية ونقص الوزن والهزال عند الكثيرين.

لنتدبر كيف عالج الإسلام هذا الداء النفسي الخطير، فقد سبق الإسلام العلم الحديث في تقسيمه للغضب على هذا المنوال الذي ذكرنا. فقد ذكر لنا أهل السنن أن النبي ρ حذر من الغضب الجامح أيما تحذير، بينما كان عليه الصلاة والسلام يغضب لدين الله غضباً معتدلاً ولا يغضب لنفسه الغضب الجامح. فقد روى الإمام البخاري في صحيحه (الإيمان ١٩) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ρ إِذَا أَمَرَهُمْ أَمَرَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ قَالُوا إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَغْضَبُ حَتَّى يُعْرَفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ يَقُولُ (**إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا**)..

كما روى البخاري (كتاب تفسير القرآن) عن سيدنا ابْنُ عَبَّاسٍ عن قوله تعالى (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) قال الصَّبْرُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ فَإِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللَّهُ وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوُّهُمْ (كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ).. كما وأفرد البخاري في كتاب الأدب بَاب مَا يَجُوزُ مِنَ الْغَضَبِ وَالشِّدَّةِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَقَالَ اللَّهُ تعالى: (جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ).. وكذلك أفرد باباً آخر في كتاب الأدب أيضاً هو بَاب الْحَذَرِ مِنَ الْغَضَبِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ) وَقَوْلِهِ (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)..

وفي الأيمان والنذور باباً آخر للغضب هو بَاب الْيَمِينِ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَفِي الْمَعْصِيَةِ وَفِي الْغَضَبِ.. وآخر في الديات بَاب إِذَا لَطَمَ الْمُسْلِمُ يَهُودِيًّا عِنْدَ الْغَضَبِ رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ρ.. فقد أخرج البخاري في كتاب الأدب (٥٦٤٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ (**لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ**)..

وفي المناقب ذكر البخاري حديثاً (٣٤٥٠) عن عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فَاطِمَةُ رضي الله عنها فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ρ فَقَالَتْ يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ρ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ (**أَمَّا بَعْدُ أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ρ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ**)، فَتَرَكَ عَلِيٌّ τ الْخِطْبَةَ .. وفي كتاب الأدب في صحيح البخاري (٥٦٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ρ أَوْصِنِي، قَالَ (**لَا تَغْضَبْ**)، فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ (**لَا تَغْضَبْ**) [*].. ومن الوصايا النبوية في حال الغضب:

١. أن الرجل إذا تملكه الغضب وهو واقف فليجلس على الأرض، وإذا كان منبطحاً فلينهض. وهنا إشارة علمية نبوية غاية في الدقة، إذ أن الدم إذا تحرك في حال تغيير وضع الجسم سيؤدي إلى تنشيط الدورة الدموية وبالتالي إلى تخفيف الغضب.
٢. اللجوء إلى الوضوء والصلاة لأنهما من أحسن العلاجات التي تزيل الغضب.

وقد ذكر لنا الصحابة وأهل العلم أن الغضب المعتدل مطلوب حتى قال بعضهم (من استغضب ولم يغضب فهو حمار)، وشبه بالحمار لبلادته وعدم اكتراثه، والمقصود هنا الغضب المسيطر عليه.

وهكذا يتبين لك أخي الكريم أن الإسلام يضع الموازين لكل شيء، فلا ضرر ولا ضرار كما تقول القاعدة الفقهية، وإذا بالعلم الحديث يذعن لصدق القرآن وأحاديث المصطفى ρ.

٣- سلوك النفس البشرية فى القرآن الكريم:

([*]) موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف، عبد الرحيم ماردیني، ص ٢٠٥-٢٠٨، بتصرف.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ذكر الله تعالى لنا في القرآن الكريم حالات النفس البشرية وأمراض القلوب, وفصلت ذلك السنة المطهرة. وقد نحتاج إلى عدة مؤلفات لتفصيل ذلك, ولكننا آثرنا أن نختصر قدر الإمكان.

هناك سورة كاملة تسمى سورة الإنسان في القرآن الكريم, كما ذكرت كلمة الإنسان معرفة (٥٨) مرة, وكلمة إنسان نكرة (٦٥) مرة, وكلمة نفس نكرة (٤٧) مرة, وكلمة النفس معرفة (٧) مرات, كل ذلك يدل على أهمية الموضوع, وأن معالجة هذه النفس الإنسانية هي الأساس في نزول القرآن.. سوف نستعرض أدناه وبإيجاز بعض الحالات التي تطرق إليها الكتاب العزيز في هذا الموضوع مع تعليق مقتضب، مع التذكير بأننا سنذكر تفاصيل أكثر في هذا الموضوع في كتاب الاقتصاد والاجتماع من هذه السلسلة خصوصاً ما يصاحب البشر من قلق جراء تصرفات اجتماعية بعينها:

١. **ضعف الإنسان اتجاه الشهوات:**

{زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ} (آل عمران: ١٤).

{يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً}, (النساء: ٢٨).

٢. **حاجة الإنسان إلى رب يلتجئ إليه وقت الشدائد, ومن ثم إنكار فضل الله تعالى عليه:**

{وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢)}, (يونس).

{وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ } (هود:٩).

{وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} (إبراهيم:٣٤).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

{وَإِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا} , (الإسراء:٦٧).

{وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ} (الزمر:٨).

{فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}, (الزمر: ٤٩).

{ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ}, (فصلت:٥١).

{.. وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْأِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْأِنْسَانَ كَفُورٌ }, (الشورى:من الآية٤٨).

٣. **<u>كفره بالنعمة:</u>**

{فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ} (الشورى:٤٨).

{قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَه}، (عبس:١٧).

٤. **<u>أنانية الإنسان, بخله, خوفه, سرعة جزعه, وحبه لذاته:</u>**

{قُلْ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا} (الإسراء:١٠٠).

{فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي(١٥)وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِي(١٦)كَلَّا بَل لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ(١٧)وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ(١٨)وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا(١٩)وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا(٢٠)}, الفجر.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

{إِنَّ الْأِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً(٢٠)وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً(٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ(٢٢)الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُون(٢٣)َ(}, (المعارج).

٥. **عجالة الإنسان:**

{وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا}, (الإسراء:١١).

٦. **ميله للإحباط واليأس:**

{وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا}, (الإسراء:٨٣).

{لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ} , (فصلت:٤٩).

٧. **مكابرته وحبه للجدل وعناده:**

{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا}, (الكهف:٥٤). {وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا(٦٦), أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا(٦٧)}, (مريم).

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدىً وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ} (الحج:٨) .

{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا}, (الأحزاب :٧٢).

٨. **فطرة الإنسان على محبة أولاده وأهله ووالديه, وتوصية الإنسان بوالديه :**

{وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} (العنكبوت:٨), ومثلها في لقمان.

{وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنْ الْمُسْلِمِينَ} , (الأحقاف:١٥).

٩. **وسوسة النفس وحديثها:**

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ}, (ق:١٦).

١٠. **اغترار الإنسان وميله للدنيا:**

{يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ}, (الانفطار:٦).

١١. **تذكير النفس بلقاء الله تعالى مهما طال العمر:**

{يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى} , (النازعات:٣٥).

{يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ}, (الانشقاق: ٦).

١٢. **تعجب الإنسان وذهوله عند حصول ما لا يرغب:**

{إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا(١)وَأَخْرَجَتْ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا(٢)وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا(٣)يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا(٤)بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا(٥)يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ(٦)فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه(٧)وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه(٨)} , (الزلزلة).

١٣. **عظمة خلق الإنسان :**

{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} , (التين :٤).

١٤. **أمراض الحسد والسحر ووسوسة الشياطين**

وهو ما ذكر في سورتين من أعظم ما أنزل على المصطفى ρ ألا وهما المعوذتان (الفلق والناس) : { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) } .. { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) } .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

١٥. تقسيمات النفس البشرية:

ولقد قسم القرآن الكريم النفس البشرية إلى نفس مطمئنة مؤمنة ينحصر همها في الآخرة ولا تنظر إلى الدنيا إلا كمحطة سفر. والنوع الثاني هي النفس اللوامة التي تستمر بالمحاسبة على الأعمال, والنوع الثالث الخبيثة الأمارة بالسوء .

كما وذكر القرآن أن النفس في صراع دائم بين الفجور والتقوى, وأن الذي يفوز هو الذي يدربها على محاربة الهوى والشهوات المحرمات. وهذا ما نجده في قوله تعالى:

{ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ(٢٧)ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً(٢٨)فَادْخُلِي فِي عِبَادِي(٢٩)وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠) }, (الفجر).

{لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ(١)وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ(٢)أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ(٣)بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ(٤)بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ(٥)يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ(٦)فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ(٧)وَخَسَفَ الْقَمَرُ(٨)وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ(٩)يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ(١٠)}، (القيامة).

{وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ} , (يوسف:٥٣).

{وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنْ الْهَوَى(٤٠)فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى(٤١)} , (النازعات).

والناس على أصناف ثلاثة كما فصل الكتاب العزيز في عدة مواضع ومنها بداية سورة البقرة, المؤمن والكافر والمنافق, وقد أعطى القرآن كل صنف حقه من التفصيل.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وأما أمراض النفس والقلب فهي على نوعين أمراض الشك وأخطرها الشك بالغيب الذي أخبر عنه الله تعالى, وأعلى مراحله الكفر بالله والعياذ بالله, والنوع الآخر هو أمراض الشهوة ومنها شهوات الحواس كالفرج والبطن واللسان, وفي هذا تفصيل كبير, إذ تتفرع من هذين النوعين أنواع أخرى يطول المقام بشرحها.

١٦. تأثير نقض العهود وخلف الوعود على تصرفات وسلوك الشخص:

ثبّت القرآن الكريم حقيقة مهمة مفادها أن من ينقض العهد والوعد مع الله ومع الناس فإن مصيره ونتيجة عمله ستؤثر على سلوكه. هذا التأثير مفاده نفاق وتخبط بالتصرف يتبعه اختلال في الشخصية، وأما في الآخرة فعذاب مهين ما لم يستدرك بالتوبة { وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٧٥) فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ) (٧٦) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (٧٧)}، (التوبة). هذه الآيات كما تحدثنا كتب السيرة نزلت في الصحابي ثعلبة الذي أطلق عليه رسول الله ρ حمامة المسجد، إذ كان لا يحضر ρ إلى المسجد يوماً إلا ورآه قبله. لكن هذا الصحابي طلب من النبي ρ أن يسأل الله له الغنى، فلما ألح بالطلب عاهد الله ورسوله ρ والمؤمنين أن إذا ما آتاه الله المال ليعطين كل ذي حق حقه. فلم دعا له النبي ρ بما أراد آتاه الله مالاً وغنماً، ولما طلب منه دفع زكاتها رفض ونقض عهده، فدعا عليه النبي ρ فحرّم ماله على المسلمين ولم تؤخذ منه زكاة رغم ندمه لا في عهد النبي ρ ولا في عهد الخلفاء الثلاثة الذين تولوا أمر المسلمين من بعده أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، ومات في عهد عثمان ولم تقبل منه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

زكاة فمات على الكفر.

وهنا نركز على أن نقض العهد يورث نفاقاً في القلب وتخبطاً في السلوك، وهو قوله تعالى { فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}، (التوبة:٧٧).

١٧. **<u>الأساليب القرآنية للنقاش وتأثيرها على نفسية المقابل:</u>**

كذلك فإن القرآن الكريم ينوع أسلوب التحدث والمناقشة والنصيحة مع الناس, وذلك لاختلاف أصناف نفسياتهم وتركيباتها, فالدين النصيحة كما يعلمنا ρ . اسمع إلى قوله تعالى:

{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}, (النحل:١٢٥).

{خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}، (الأعراف: ١٩٩).

{وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ}, (القصص:٥٥).

{وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً} , (النساء:٣٥).

{وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلا جُنَاحَ عَلَيهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً }, (النساء:١٢٨).

{ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}, (آل عمران:١٣٤) .

{ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

حِسَابٍ}, (الزمر:١٠).

{وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠) }, (الحجرات).

من خلال تدبر الآيات أعلاه وغيرها نستنتج أن الدعوة إلى الله تعالى والمناقشة العامة وأساليب الإصلاح تكون بأحد الأساليب الآتية أو بها جميعاً وحسب الحالة:

١. **الدعوة والمناقشة بالحكمة:** وهذه تكون لأصحاب العقول النيرة, والقلوب الشفافة.
٢. **المناقشة بالموعظة الحسنة:** وهذه تكون لأصحاب الآراء المترددة واللامنتمية.
٣. **المناقشة بالجدال الحسن:** وهذه لأصحاب الأهواء والعقول البعيدة عن المنطق والرأي العلمي السديد.
٤. **الابتعاد عن الجاهلين:** وعدم مناقشتهم لجهلهم وسفههم وانعدام إمكانية هدايتهم.
٥. **حالة الاستحضار والنية تمكن من إنجاز الهدف:** فحالة إرادة الصلح لطرفي النزاع هي التي تمكن من إنجاز الصلح بأن يوفقهما الله تعالى لذلك, وهو قوله تعالى { ... إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا...} .
٦. **استخدام أطراف أخرى**: تكون أكثر حكمة ودراية وروية لتساعد في حل المشكلة, ومنها أطراف من أهل وذوي أصحاب المشكلة لأنهم أكثر إحساساً واهتماماً وأحن من غيرهم على أولادهم وأقربائهم.
٧. **آخر الدواء الكي :** استخدام كافة أساليب الهداية والإصلاح ثم يأتي العقاب الجسدي كحل أخير يستخدم إذا أعيت الناصح كل الأساليب النفسية والإصلاحية والنقاشية.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٨. **الصبر أولاً :** في كل الأحوال يدعوا الله تعالى إلى الصبر وعدم التعجل بالرد, فكانت جائزة الصابرين أعظم الجوائز وهي دخولهم الجنة بغير حساب في يوم الحساب.

وفي علم النفس الخاص بتربية الأولاد, يعلمنا المصطفى ρ أن تربية الأولاد تكون بمراحل وحسب العمر, ولكل فئة عمرية نصيبها من المعاملة, كما وينهانا ρ عن التفريق بين الأولاد في العطايا والتعامل، ونهانا أيضاً عن الضرب المبرح, ويأمرنا بتقبيل الأولاد والترفيه عنهم وتقديم الهدايا لهم، ففي صحيح البخاري (بَاب الْهِبَةِ لِلْوَلَدِ) يقول : وَإِذَا أَعْطَى بَعْضَ وَلَدِهِ شَيْئًا لَمْ يَجُزْ حَتَّى يَعْدِلَ بَيْنَهُمْ وَيُعْطِيَ الْآخَرِينَ مِثْلَهُ وَلَا يُشْهَدُ عَلَيْهِ وَقَالَ النَّبِيُّ ρ : (**اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي الْعَطِيَّةِ وَهَلْ لِلْوَالِدِ أَنْ يَرْجِعَ فِي عَطِيَّتِهِ وَمَا يَأْكُلُ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَتَعَدَّى**)، وَاشْتَرَى النَّبِيُّ ρ مِنْ عُمَرَ بَعِيرًا ثُمَّ أَعْطَاهُ ابْنَ عُمَرَ وَقَالَ اصْنَعْ بِهِ مَا شِئْت. بل إن المتتبع لقصة سيدنا يوسف υ في سورة يوسف يجد أن السبب الرئيسي في كل ما جرى من مآسي له جاءت بسبب حقد أخوته عليه لإحساسهم أنه مفضل دونهم عند أبيه.

وفي كل هذا الأساليب التربوية النبوية الشريفة من الروعة والدقة للتقسيم العمري للأولاد ما يغني عن التفسير والتفصيل, ويكفي أن نقول أن علم النفس الحديث وبعد تجارب لسنين طويلة أثبت صحة كل ذلك.

إن النفس البشرية تبقى أكثر الأمور غموضاً وسبب ذلك يعود لجهلنا بهذه اللطائف الإلهية العظيمة, العقل أو الدماغ, الروح ومكنوناتها وأسرارها: {وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً} (الإسراء:٨٥).

سنحاول في الكتاب اللاحق سبر أغوار هذه اللطائف الإلهية الكريمة التي شرف الله تعالى الإنسان بها فميزه بها عن بقية خلقه. فلنا عودة بإذن الله تعالى إلى موضوع النفس والأحلام والباراسايكولوجي وكيف عالج القرآن الكريم موضوع الحالة النفسية

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

لرائي الحلم أو الرؤيا في كتابنا اللاحق من هذه السلسلة, وفي كتاب الاجتماع سنعرج على الفروقات النفسية والسلوكية والتشريحية لدماغ الجنسين. فهذا القرآن لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ولكن الناس يعاندون ويجادلون وهم لا يعلمون أنهم على أنفسهم يضحكون, وصدق الله تعالى الذي يواسي نبيه ρ بعدما كذبه قومه وأحزنوه وآذوه وهو الذي يريد لهم الخير, بقوله سبحانه: {قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ}, (الأنعام:٣٣).

فسبحان من أحصى كل شيء وعده عدا، وأعطى لكل حق حقه وهدى..

إلى اللقاء مع الكتاب القادم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أعمال

للمؤلف

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أعمال للمؤلف

١. كتاب **(المنظار الهندسي للقرآن الكريم)**، دار المسيرة، عمان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٢. كتاب **(أنت والانترنت- جلّ ما تحتاجه من خدمات الشبكة العالمية-)**، دار الرشد, ١٤٢٢هـ,٢٠٠١م.
٣. كتاب (**القرآن منهل العلوم)**, طبع الجامعة الإسلامية, بغداد، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
٤. كراس **(مواصفات الفحوص المختبرية لأعمال الهندسة المدنية)**, مع مجموعة من المختصين،١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
٥. كتاب **(القوانين القرآنية للحضارات -النسخة المختصرة، ١٢٥ صفحة من القطع الصغير-)**، طبع ببغداد عام ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
٦. سلسلة كتب **(ومضات إعجازية من القرآن والسنة النبوية-** ١٥ جزءاً-)، مطبعة أنوار دجلة، بغداد –العراق، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.

أ. التأريخ والآثار.
ب. المادة والطاقة.
ت. الفلك.
ث. الأرض.
ج. الرياح والسحب.
ح. المياه والبحار.
خ. النبات والإنبات.
د. الحيوانات والحشرات.
ذ. الطب.
ر. الوراثة والاستنساخ.
ز. الصيدلة والأمراض.
س. الجملة العصبية والطب النفسي.
ش. الأحلام والباراسايكولوجي.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ص. الاقتصاد والاجتماع.
ض. آخر الزمان.

٧. عدة بحوث في مجال الهندسة المدنية منشورة في مجلات ومؤتمرات هندسية مرموقة داخل العراق وخارجه.
٨. عدة بحوث ومقالات في مجال الإعجاز القرآني منشورة في صحف ومجلات ومؤتمرات مرموقة داخل العراق.
٩. عدة أعمال مرئية تلفازية وحاسوبية في محطات محلية وأخرى فضائية عربية.

مشاريع كتب للمؤلف

١. كتاب (تفصيل النحاس والحديد في الكتاب المجيد)، جاهز للنشر.
٢. كتاب (القوانين القرآنية للحضارات)، النسخة المفصلة – ٣٢٥ صفحة قطع كبير-، جاهز للنشر.
٣. كتاب (استنباط الحلول من أسباب النزول)، قيد التأليف.
٤. كتاب جامعي عن المواد الهندسية، قيد التأليف.
٥. تصاميم شبكات الخدمات المائية والصحية، قيد الإعداد.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com